

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وَدًّا (96) ﴾

شرح الكلمات:

{وَجَعَلْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} لنسلم من شرهم، ولنقيم على ديننا على وجه نتمكن به من إقامة شرائعه، وإظهاره من غير معارض، ولا منازع.

المعنى الإجمالي :

هذا من نعمه على عباده، الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، أن وعدهم أنه يجعل لهم ودا، أي: محبة وودادا في قلوب أوليائه، وأهل السماء والأرض، وإذا كان لهم في القلوب ود تيسر لهم كثير من أمورهم وحصل لهم من الخيرات والدعوات والإرشاد والقبول والإمامة ما حصل، ولهذا ورد في الحديث الصحيح: " إن الله إذا أحب عبدا، نادى جبريل: إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض " وإنما جعل الله لهم ودا، لأنهم ودوه، فوددهم إلى أوليائه وأحبابه.

فالإيمان من غير عمل صالح يركيه وينميه مآله أن يكون خاويا فارغا

فإن الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب جاء بالأعاجيب في العقائد والأعمال والأخلاق، ورأى الناس منه العجب العجاب في سائر الأحوال، الإيمان الذي من أوتيته فقد أوتي خيرا كثيرا، بل جعل الله دخول الجنة موقوفاً على الإيمان، وجعل الإيمان موقوفاً على الحبة، والحبة موقوفة على السلام، والسلام لا يكون من الإنسان إلا بوازع من الإيمان. الإيمان الذي يعيش به الإنسان سعيداً ويموت به حميداً، ف: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)، يقول الله: ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة يس آية: 25-26]، فما ذكر الله الجنة إلا جعل أول أوصاف أهلها الإيمان.

العمل الصالح:

إنه سفينة النجاة في بحر الدنيا المتلاطم الأمواج المختلط بالفتن والأهواء، العمل الصالح أنيس الوحشة في القبر والقرين بعد أن ذهب الأهل والأصحاب، والمال والبنون، بالعمل الصالح فاز الصالحون وإليه مطمع الفائزون، بالعمل الصالح تنزل الرحمات، وبه تنال البركات، وبه يحصل الحفظ والرعاية، والأمن والوقاية، بالعمل الصالح يثقل الميزان يوم القيامة يوم لا دينار فيه ولا درهم، العمل الصالح يشفع لصاحبه في الدنيا والآخرة، فثمرة العمل الصالح عاجلة وآجلة "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" (فاطر: من الآية 10).

ثمرات الإيمان بالله:

- 1- الإيمان الصادق يُضفي الطمأنينة والراحة النفسية والانشرح للصدر.
- 2- تحصيل المعية الخاصة من الله للمؤمنين.
- 3- الفوز برضا الله وبالجنة التي أعدها لمن آمن وصدق به،
- 4- دفاع الله عن أوليائه وحزبه وأحبابه المؤمنين.

5- محبة الله للمؤمنين.

6- الحياة الطيبة في الدارين.

7- حصول البشارة لأهل الإيمان بكرامة الله لهم.

من آثار الإيمان في حياة المؤمن:

- 1-زيادة حرص المؤمن على الانقياد للشرع المطهر.
 - 2- حماية الله لعبده من الشرك الجلي والحقفي.
 - 3-الحب في الله والبغض في الله.
 - 4-تعلق القلب بالله ووعدِهِ وما عنده وسعادته بذلك؛ فجنة الدنيا بالنسبة له الإيمان وطاعة الرحمن.
 - 5-الحصول على ولاية الله ورسوله.
 - 6-حصيلة الخلق الحسن.
 - 7- السعادة الحقيقية والراحة النفسية.
- ** ثمرات و فضائل المحبة في الله ****

- 1-محبة الله تعالى.
- 2-أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه.
- 3- الكرامة من الله .
- 4-الاستظلال في ظل عرش الرحمن.
- 5- وجد طعم الإيمان.
- 6- وجد حلاوة الإيمان.
- 7- استكمال الإيمان.
- 8-قربهم من الله تعالى و مجلسهم منه يوم القيامة.
- 9- وجوههم نورا يوم القيامة.
- 10-لهم منابر من نور.
- 11- تسميتهم بأولياء الله.
- 12-انتفاء الخوف و الحزن عنهم يوم القيامة.
- 13- أن المرء بمحبته لأهل الخير لصلاحهم و استقامتهم يلتحق بهم و يصل إلى مراتبهم ، و إن لم يكن عمله بالغ مبلغهم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (400)



قوله آمَنُوا من تفسير السورة مزمار الآية 96

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

10- إن الذين آمنوا بالله واثبتوا رسوله وعملوا الصالحات وفق شرعه، سيجعل لهم الرحمن محبة ومودة في قلوب عباده.

11- بشرى من الله للعباد... ولكن من هم هؤلاء العباد؟؟ وما هي هذه البشرى؟؟ وعهد الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن يجعل لهم "ودا". أي محبة بيته وبينهم.. وبينهم و بين خلقه.

12- قيمة المؤمن الحقيقية عند الله مقترنة بالإيمان مع العمل الصالح و ما يبذله ويعطيه ويمنحه خدمة لهذا الدين و للإصلاح في الأرض.

13- ماهي مميزات هذا العمل ؟

1- مقدار حسن العمل وصلاحه يكون بمقدار ما فيه من نية الإخلاص والقرب لله تعالى ، وشرطه الثاني أن يكون قد أمر الله به... فكثير من الأعمال صالحة في ظاهرها ، ولكن للأسف قد يخالطها رياء أو عجب أو هوى نفس أو شرك أو أنها ليست عن إيمان ولا فيها قربة لله تعالى ، فهذه لا قيمة لها .. ولا وزن بل تكون هباء منثورا ..

2- إذا أحبك الله صرت من أوليائه و أصبحت في حرزه . " من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب "

3- إذا أحبك الله إستجاب لك .. (إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره).

14- أدي واجباتك تجاه الله و تمسك بالإيمان و ادفع زكاته بالعمل الصالح... الخالص لله وحده البعيد عن الرياء و السمعة.. و لو كان بسيطا في نظرك فقد تعظمه النية. لتنال الرضا و الود من الرحمان.

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- لا بد للإيمان من مصاحبه وملاحقته بالعمل الصالح.
2- ومن ثمرات الايمان بالله والعمل الصالح محبة الناس للعبد المؤمن.

3- أعظم بشرى تحملها الآية الأولى وهي حب الله وأوليائه لمن آمن وعمل صالحاً.

4- يجزى تعالى أنه سيجعل لهم في قلوب عباده المؤمنين محبة ووداً وقد فعل سبحانه وتعالى فأهل الإيمان والعمل الصالح متحابون متوادون، وهذا التوادد بينهم ثمرة حب الله تعالى لهم.

5- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي حَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الصَّالِحِينَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ.

6- إن الإيمان معناه أن تعبد الله على نور من الله ترجو ثواب الله وتخاف عقاب الله.

7- الإيمان معناه أن تعبد الله على نور من الله ترجو ثواب الله وتخاف عقاب الله، الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

8- إن التحابب في الله تعالى و الأخوة في دينه من أعظم القربات ، و لها شروط يلتحق بها المتصاحبون بالمتحابين في الله تعالى ، و بالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى ، و بالحفاظة عليها تنال الدرجات العلى ، قال تعالى : " و أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ و لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ " (الأنفال 63).

9- أنه سبحانه يغرس لعباده المؤمنين، الذين يعملون الصالحات -وهي الأعمال التي ترضي الله عز وجل- يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين مودة. وأن هذه الحبة حاصلة لهم في الدنيا. وهذا هو قول أغلب المفسرين.